جودة الرّسائل الجامعية في العلوم الاجتماعية واتجاهاتها*

بقلم:
عائدة بنكريم
باحثة تونسية في علم الاجتماع

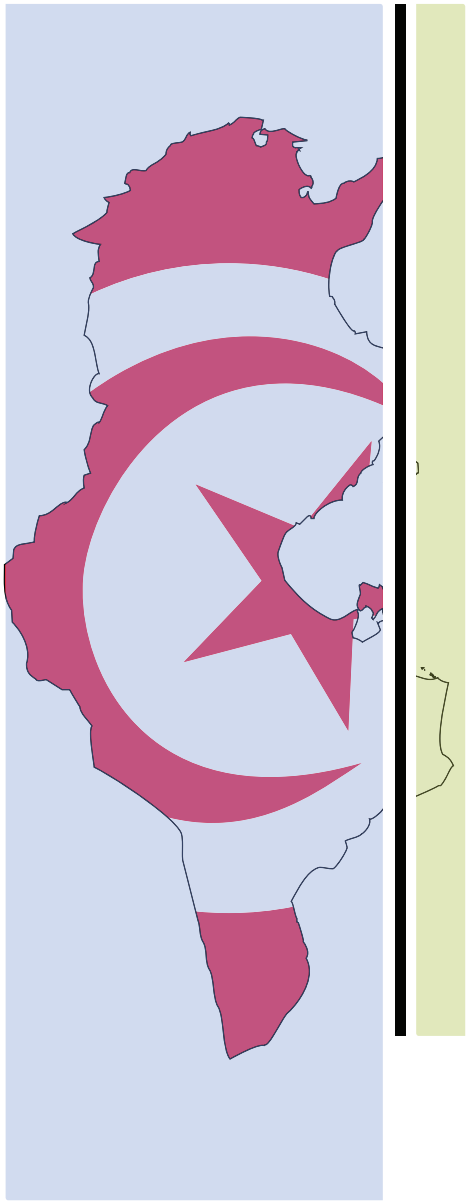

أولاً: السّياقات المعرفية والاجتماعية لتطارح جودة الرّسائل الجامعية:

ما يتبين من الخوض في موضوع جودة رسالة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية، أنّ التراكم الكمّي في مستوى العلوم الاجتماعية في الجامعات العربية، على عكس العلوم التطبيقية والطبيعية والرياضية، «لم يكن وفق ديناميكية عرض وطلب، بل ضمن منطق الكلفة المالية للتعليم العالي[١] التي تضع العلوم الاجتماعية ضمن «اختصاصات الكلفة الدنيا»، مما كان له أثر في جودة الرسائل الجامعية في علوم الاجتماع، ومن ثم في قدرتها التنافسية في مستوى البحث الأكاديمي[٢].

* هذا المقال من ضمن الأعمال التي أنجزت وتنجز داخل وحدة البحث في "أسس المعارف الحديثة وتقنياتها" العاملة ضمن مخبر "بحوث في التنوير والحداثة والتنوع الثقافي"، جامعة تونس المنار، المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس.

١ - عبد الوهاب بن حفيظ، "بحوث الدكتوراه في زمن حشد الرسائل: صعوبة أن يكتب الطالب من خارج الصندوق"، ضمن، الاتجاهات البحثية لرسائل الدكتوراه في الجامعات العربية، مصاعب التفكير من خارج الصندوق، الجزء الأول ٢٠١٦. تنسيق وتحرير عبد الوهاب حفيظ، منتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية.

٢ - مع أن الجامعات لا تزال تضطلع بدور رئيس في بحوث العلوم الاجتماعية في المملكة المغربية وسوريا وليبيا ولبنان، فإنّ أكثر من ٨٠ بالمائة من بحوث العلوم الاجتماعية هي ثمرة جهود مراكز بحثية أو وكالات استشارية غير منتسبة إلى جامعات، وبخاصة في فلسطين والأردن ومصر، وكذلك في أقطار الخليج وإن بدرجة أقلّ. المصدر: تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠٠٩. نحو تواصل معرفي منتج، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (باللغة الإنجليزية). ص.٢٠٢. http://www.undp.org/content/dam/rbas/report/AKR٢٠٠٩-Eng-Full-Report.pdf. أما في حالة تونس في سنة ٢٠١٥ من بين ١٩٨ مخبر و٢٣٩ وحدة بحث موزعة على الجامعات